المتحف اليمني

مجلة فصلية متخصصة في مجال المتاحف

العدد الثالث - ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٩م

متحف ذمار الإقليمي

الجمهورية اليمنية
وزارة الثقافة
الهيئة العامة للآثار والمتاحف

المتحف اليمني

مجلة فصلية متخصصة في مجال المتاحف (تصدر سنوياً مؤقتا)
تصدر عن ديوان الهيئة العامة للآثار والمتاحف

المشرف العام
د. عبد الله محمد باوزير
رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف

نائب المشرف العام
د. عبد الرحمن حسن جار الله
وكيل الهيئة العامة للآثار والمتاحف

رئيس التحرير
عدنان باوزير
adnanbawazir@hotmail.com

مدير التحرير
صلاح سلطان الحسيني
salah_alhosaini@yahoo.com

سكرتير التحرير
حسين أبو بكر العيدروس
h-alaidarous@yemen.net.ye

هيئة التحرير
عبد المنان عبد الرؤف
عبد العزيز أحمد سعيد
محمد عبد الرقيب
خالد عبده محمد الحاج
أمة الباري العاضي
جمال عشيش
نوال الحسيني

مستشارو التحرير
أحمد محمد شمسان
أحمد محمد شجاع الدين
د. عبد العزيز بن عقيل
عبد العزيز الجنداري
عبد الرحمن السقاف
عبد الرزاق نعمان الشرجبي
مهند أحمد السياني
معمر محمد العامري
علي عبد الرزاق محمد
هشام علي الثور

شروط النشر في المجلة

* أن تراعى في المادة المرسلة القواعد المتعارف عليها في البحث العلمي والدراسة الأكاديمية من نواحي توثيق المصادر والمراجع والنصوص، والموضوعية والمنهجية في الكتابة، والابتعاد عن الأسلوب الخطابي. وأن تكون المادة جيدة المستوى من حيث اللغة والإملاء والمحتوى.
* أن لا تكون المواد قد نشرت أو أرسلت للنشر في مجلات أو دوريات أخرى. وليست مستلة من رسالة علمية أو كتاب منشور.
* يقدم للبحث بملخص عنه في بضعة أسطر، ويرفق بلمحة عن سيرة الكاتب وعنوانه.
* تراجع المواد المرسلة، من قبل أسرة التحرير، ولا تعاد المادة إلى صاحبها في حالة عدم نشرها، ويبلغون بقبول نشرها، أو الاعتذار إليهم.
* ألا يتعارض مضمونها مع مجال المتاحف، وكل ما له صلة بقضايا وشؤون المتاحف على وجه العموم..
* الأبحاث والمقالات التي تنشر تعبّر عن آراء كُتّابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة أو الهيئة.
* ترتيب البحوث داخل العدد يخضع لاعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الكاتب.
* أن يرسل النص الأصلي للنشر، وسوف تُهمل المجلة أي نص مصوّر.
* يفضّل أن يكون النص المرسل للمجلة مرقوماً على الحاسب وعلى وجه واحد من الورقة. ويرفق على هيئة نص Word Document بقرص مضغوط.
* أن ترفق نماذج واضحة مرقمة من الأشكال التوضيحية والصور. ويرفق بقرص مضغوط على النحو التالي:

– الصور تسحب ملونة بدقة عالية لا تقل عن ٣٠٠ نقطة في البوصة.

– الأشكال بالحبر الصيني تسحب على نظام bitmap. بدقة عالية لا تقل عن ٣٠٠ نقطة في البوصة.

* توضع المراجع ضمن النص، ويلتزم فيها المنهج الحديث، حيث يشار إلى المراجع ضمن النص برقم المرجع ضمن قوسين ( ) حسب قائمة المراجع في نهاية البحث. أي يكتب اسم المؤلف ، فسنة النشر ثم رقم الصفحة مثال (عبدالله ١٩٩٠: ٥٠)
* يمكن الأخذ بنظام الحواشي في أسفل الصفحة، ويلتزم فيها كتابة اسم المؤلف، فالكتاب، فالمحقق، فالجزء والصفحة. على أن تكون علامات الترقيم متواصلة ومكتوبة ضمن قوسين.
* يثبت في آخر البحث فهرس المصادر والمراجع وفق ترتيب حروف الهجاء لأسماء الكتب، مثال: (الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد: صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد– صنعاء، ١٩٩٠).
* أن تثبت المصطلحات الأجنبية في هامش مستقل ملحق بالنص.
* تقبل الأعمال المترجمة ونرجو من السادة المترجمين كتابة اسم المؤلف والمترجم وعنوان المادة والمرجع باللغة الإنكليزية أو اللغة الأصلية التي كتب بها النص.
* يعطى صاحب البحث المنشور عشرين نسخة من العدد الذي نشر فيه بحثه.
* تفتح المجلة أبوابها للحوار الحر حول الموضوعات المنشورة، على أن تكون الردود والإجابات موضوعية وموثقة.

للمراسلة والاستفسار

الهيئة العامة للآثار والمتاحف
شارع سيف بن ذي يزن
هاتف: ٢٧٦٧٦٧/ ٢٧٦٧٦٤ ٠٠٩٦٧ +١+
فاكس: ٢٧٥٣٧٩/ ٢٧٦٧٦٥ ٠٠٩٦٧ +١+
بريد إلكتروني: goam02@yemen.net.ye
ص.ب.: ١١٣٦ صنعاء ج. ي.

المحتويات

ـ الافتتاحية	د. عبد الله محمد باوزير	١
ـ إنشاء متحف مارب	د. ايريس جيرلاخ، د. روبرت ارنت، د.سوزان كامل	٣
ـ متحف قسم الآثار جامعة صنعاء	د.عبد الحكيم شايف محمد	١٤
ـ ترميم تمثالين لأسدين من البرونز في متحف اللوفر ـ باريس	عادل سعيد العبسي ورشاد القباطي	٢٠
ـ ترميم السقايات في وادي حضرموت دراسة لتجربة ترميم من مدينتي شبام وسيئون	حسن عيديد طه عيديد	٣٠
ـ المهام الأساسية للمتحف	علي ضيف الله السنباني	٣٦
ـ المتاحف وأهميتها في نشر التوعية	عقيد/ شرف لقمان غالب	٤٠
ـ مقترحات لعرض التراث الشعبي في المتاحف اليمنية	معمر محمد العامري	٤٣
ـ صيد الوعول طقوس تعلمتها الكلاب السلوقية (معلومات مقارنة من خلال لوحة حجرية منحوتة من متحف سيئون للآثار)	حسين أبوبكر العيدروس	٤٦
ـ دراسة لمخطوط (الإرشاد إلى نجاة العباد) المحفوظ بالمتحف الحربي بعدن تحت رقم (م.ح.ع ١٣٢٢)	د. ريم عبدالمنعم عبد الصمد باظه	٥٤
ـ طشت (دست) الأمير طقطاى بالمتحف الإقليمي بذمار دراسة فنية تحليلية	صالح أحمد الفقيه	٦١
ـ الحيوانات في اليمن القديم ـ دراسة أولية	صلاح سلطان الحسيني	٦٨
ـ ملامح الصناعات الحرفية في اليمن القديم ٢	إبراهيم عبد الله محمد الهادي	٧٤
ـ ألفاظ دالة على المرض في لغة اليمن القديم	محمد عوض باعليان	٧٨
ـ من أخبار المتاحف	عدنان باوزير	٨٢

. . . . . .

القسم الأجنبي — *Foreign section*

- Some notions about the architecture of the National Museum of Yemen in the al-Mutawakkil quarter of Sana'a	Richard van her Wijinen	1
- What about oral history and your museum? Some thoughts as an introduction	Kees Plaisier	5

صيد الوعول
طقوس تعلمتها الكلاب السلوقية
(معلومات مقارنة من خلال لوحة حجرية منحوتة من متحف سيئون للآثار)

حسين أبوبكر العيدروس*

- **مدخل**:

الشواهد الحية التي تركها أسلافنا من أعمال فنية تدل على براعة فنية وفهم عميق للمعاني، أكسبتهم إياها الحياة يوماً تلو الآخر، وكان الصيد في جميع مراحله عراك أبدي بين الإنسان والحيوان المقصود حتى أصبح يختار أنواعاً خاصة من الحيوانات كان في مقدمتها (الوعل) الذي أضحت له قدسية خاصة. ومن ثم جعل الحيوان يساهم معه في الصيد بعد أن استأنسه ووطد العاقة معه، فجعل (الكلب) يقوم بمهمة الصيد نظراً لسرعته ومراوغته وتجاوزه الطرائد مستأمناً عليه في القبض عليها والمجيء بها بكل ثقة، وهو المعروف بآكل الفرائس). وهكذا ترسخت قواعد للصيد ليس في بلاد العرب فحسب بل في بقاع المعمورة جمعا. ولما علقت هذه المشاهد بذاكرة الإنسان مستمتعاً بها، ما برح أن قام برسمها نقرها على الصخور في الوديان قرب منابع المياه وبجوار مرتع الرعي، هناك حيث يستريح الراعي ويسترخي من عناء الدروب ووعورة الطريق ولفحه الشمس القوية، فتحت ظلال الصخور الكبيرة يتولد الإبداع ويبدأ الخيال يسرح ويهيم، وللأمنيات مكان فسيح، فتهم الأنامل بنسج لوحات فنية بسيطة المظهر عميقة الفكر والمغزى.

- **لوحة حجرية من المتحف**:

في متحف الآثار بسيئون توجد لوحة فنية جدارية منحوت عليها رسم يمثل مشهداً لصيد الوعول بالكلاب الخاصة بالصيد والمعروفة بـ (الكلاب السلوقية)، ومصدر هذه اللوحة موقع (عادية الغُرف)، وهو أحد المواقع التاريخية الذي ينسب للقرن الميلادي الأول، ويقع عند مفترق أهم الأودية الرئيسية (وادي عِدِم الممتد جنوباً، ووادي سر القادم من الغرب، بعد أن تلتقي به أودية حضرموت الغربية، ووادي الذهب الواقع في الجهة الشمالية) حيث تلتقي هذه الأودية لتصب مجتمعة في الجهة الشرقية، فيما يُعرف بالمسيلة (انظر اللوحة رقم ١).

اللوحة رقم ١

اللوحة من الحجر الجيري الأبيض المائل للاصفرار، مقاساتها (٣٧,٥ x ٢٥,٧ سم)، ولها هامش أيمن ٧,٨ سم، وهوامشها الأخرى ٣,٥ سم، تم تنفيذ هذه اللوحة بطريقة النحت النصفي البارز، ويظهر من خلالها الوعل ذي القرون الكبيرة المعقوفة واللحية الطويلة كعنصر أساسي وتهاجمه كلبين من كلاب الصيد أحدهما تسلق فوق ظهره وقد بدأ يَعُض رقبته، أما الأخر فقد وقف أسفل الوعل و أمسك بفكيه في الجزء السفلي من المؤخرة، ويظهر الوعل وهو يحاول الدفاع عن نفسه وهو يحاول الفرار وقد التفت نحو المهاجمون الكلاب فاتحاً فكه تجاه الكلب الذي فوق ظهره، وتظهر خلال اللوحة نسبة الوعل كبيرة، بحيث تجسد الكلاب بحجم صغير وبالخصائص والمميزات المعروفة في كلاب الصيد. (انظر اللوحة رقم ٢).

* باحث متخصص في دراسة الآثار اليمنية - الهيئة العامة للآثار والمخطوطات والمتاحف - حضرموت.

اللوحة رقم ٢

ولوحتنا هذه ليست فريدة من نوعها إلا أنها تؤكد التواصل الحضاري بين منطقة وادي حضرموت ومناطق في اليمن وخارجه، وقد وجدنا عدد من القطع الشبيهة بها في متاحف من اليمن ودول أخرى. كما أنها قد استعرضت للدراسة من قبل بعض الباحثين من ذي قبل[٢]، ولكن دون مقارنة بغيرها.

إن الدراسات العلمية التي حاولت رصد بعض المفاهيم من الرسوم الصخرية القديمة قد فتحت المجال واسعاً للبحث في هذا الجانب الذي نعتقد بأنه مفتاح لكم هائل من المعلومات المفيدة في التاريخ القديم. فعلى سبيل المثال رصد الدكتور (سارجنت Serjeant, R. B) طقوس الصيد الحديثة في حضرموت، وقدّم الباحث الروسي الدكتور (ميخائيل روديونوف Rodionov) معلومات بهذا الخصوص في عدد من الدراسات الإثنوغرافية. والواقع المعاصر في حضرموت مازال محتفظاً بالكثير من العادات القديمة في صيد الوعول، فكل عام يحل موسم جديد يجدد من خلاله الطقوس المتبعة في الأزمان الغابرة مع بعض التحديث الذي فرضته الظروف العامة ومتطلباتها كتطور الأسلحة ومنها على سبيل المثال استخدام السلاح الناري بدلاً عن الرماح والقوس والنبال، ولكن تظل المجموعات التي تذهب مع بعضها البعض، إضافة إلى الزفة التي تقام احتفاء بما تم قنصه من وعول،

(٢) لقد استعرضها الباحث الروسي الدكتور اليكسندر سيدوف ضمن مجموعة معثورات موقع الغرف ، في أحد المؤتمرات (راجع تعليقاته في المرجع المشار إليه في الصفحة رقم ٥٣ من مقالته).

وهكذا تظل الدراسات الإثنوغرافية في مجال الدراسات الإنسانية المفسر الثاني بعد المصادر الكتابية والرسوم على الصخور في الأودية والجبال.

- **الوعل في الصخور والنقوش**:

إن للوعل مكانة مرموقة بين الحيوانات في التاريخ القديم لشبه الجزيرة العربية، وفي اليمن بشكل خاص، فهو رمز من رموز ما كان يعرف بـ" آلهة القمر " لقد كان حيوانا مقدساً ولذلك تجده يُنحَت في أفاريز المعابد وحول النقوش الكتابية التي تقدم نذراً للمعبد ويقدم كتماثيل قربانيه من مواد مختلفة وفي مواضع كثيرة إلى جانب الثور أحياناً، ويمكن العثور عليه بشكل كبير مرسوم ومنقوش ومحفور على الصخور في الوديان وقرب الجبال وفي طرق القوافل بين المناطق.

إن المفاهيم التي نستلهمها من تلك الرسوم الصخرية تنبئنا وتفسر لنا الكثير من الغموض في التاريخ القديم، إضافة إلى أنه من خلال هذه الرسوم أيضاً يمكن أن نستقي الكثير من الأساليب والمناهج الفنية ودراسة الحياة بجميع جوانبها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغير ذلك مما يمكن الخروج به من المعلومات من خلال تحليل تلك الرسوم ومعرفة أهدافها وما تحمله من معان كونها تعبر عن واقع حقيقي ومعاش، أو طموح مشروع، ومن هذه المعلومات فهناك المشاهد التي تحكي القصص المتعلقة بالصيد والأساليب أو الطقوس التي كانت تتبع بهدف القنص ومطاردة الوعول بهدف اصطيادها.

والكثير من الرسوم الصخرية توضح لنا عمليات الصيد هذه فتجد حلقات من الصيادين وهم يهاجمون الوعول ويحيطون بها وقد يستخدمون الكلاب المعروفة بـ(الكلاب السلوقية) [٣] لتساعدهم على ذلك وتظهر من خلال الرسوم الأسلحة التي يستعملونها كالرماح والأقواس والنبال وتظهر كذلك الشباك المنصوبة.

(٣) الكلاب السلوقية تعد من أشهر كلاب الصيد في القديم، وقد ورد ذكرها على مستوى واسع في المخطوطات والمصادر، ويذهب البعض إلى أنها نسبة للسلوقيين، إلا أن منطقة في اليمن فيما يبدو هي التي تنسب إليها تلك الكلاب وبمواصفاتها الجسمانية المعروفة وأهمها السرعة ونحاله الخصر

وقد ظهرت رسوم وصور الكلاب في الأعمال الفنية النحتية والرسوم بمختلف أنواعها، ومنها -على سبيل المثال - في اللوحة الحجرية من "الجوف" والتي تعود كذلك (للفترة مابين القرن الأول – القرن الثالث الميلادي)، والمحفوظة بـ"متحف صنعاء الوطني" (ويل ١٩٩٩: ٢٠٨). وكذلك ظهر الكلب وهو ينقض على وعل في لوحة منقوشة من "جبل اللوذ" (Jabel Lawdh) (Lewis 2005: 309)، وهذه اللوحة تعود للقرن الثالث الميلادي (انظر اللوحة رقم ٣).

اللوحة رقم ٣

كما يمكن مقارنة بعض لوحات الصيد هذه بلوحات مماثلة من مناطق في أوروبا، وقد وجدت لوحة شبيهة لها ولكنها عُملت بالفسيفساء حيث يظهر فيها أيل والكلب ينقض عليه بنفس أسلوب موقع الغرف، و هذه اللوحة توجد في منطقة (Reggio Emilia) ريجو إميليا الايطالية (انظر اللوحة رقم ٤)، إضافة إلى ما هو موجود في الرسوم الصخرية.

اللوحة رقم ٤

ومن يشاهد هذه الرسوم في مواقع مختلفة ومتباعدة سواءً في منطقة حضرموت أو مناطق أخرى من اليمن أو حتى من الجزيرة العربية فانه يشاهد رسوماً فنية ذات طابع فكري وتنفيذي متشابه إن لم يصل إلى درجة من التطابق دون أية مبالغة أو تهويل، وهذا بالفعل يشهد بأن الظروف البيئية والعلاقات الخاصة والعامة بين التجار والرعاة والمسافرين في عموم المنطقة العربية يتأثر بعضه ببعض فتتوارد الخواطر تلبية لحاجة عامة وخاصة في نفس الوقت وهكذا الحال في بقية الفنون الأخرى.

وفي هذا السياق تمدنا النقوش اليمنية القديمة بالكثير من المعلومات عن الصيد وطقوسه، فقد كتب الأستاذ الدكتور مطهر الإرياني في نقوشه المسندية ما يغني في هذا الجانب حينما ناقش مجموعة من نقوش الصيد المقدس في مجموعة نقوشه وهي المجموعة الغنية التي جاءت من منطقة يلا، وذلك في المرحلة المبكرة من العصر السبئي (فترة المكربين). ومن خلال هذه النصوص اتضحت أمور كثيرة من بينها أن نوع الحيوانات التي كان يتم اصطيادها هو الوعل. وقد تبينت الأسباب والدواعي لاختيار هذا النوع من الحيوانات بالذات، وذلك لوجود ميزات خاصة لاحظها الإنسان اليمني القديم على هذا الحيوان حتى أنه شيد له فيما بعد الكثير من المعابد والتي خصصت لعبادته وهو ما عُرف بـ " الإله عثتر " رمز الخصب والمطر، وهو أيضاً الزهرة ذلك النجم في السماء والذي أصبح رمزها على الأرض والمتمثل في الوعل، وقد عُرِفَ أن هذا الحيوان الشديد الصبر يعيش في أصعب ظروف الحياة البرية متسلقاً القمم والصخور الشاهقة والرِيَد بحثاً عن الكلأ والماء ويُنذر بشحّته في وقت الجدب حينما تشح الأمطار وتُصْفَر الأعشاب وتذبل في البراري.

وقد أمدتنا النقوش كذلك بطرق ووسائل الصيد المتبعة، بل وبعدد الصيد الذي يصطاده البعض وهو كمٌ هائل من الوعول قد يصل إلى ألف طَرِيدَة أو وعلاً كما في أحد النقوش من عهد (كرب إيل وتر). والواقع رغم أن العدد المذكور كبير جدا، إلا أن فيه ما يدل على خصب المنطقة وغزارة مصادر مياهها، وبالتالي فقد توفر هذا الكم الهائل من الصيد لشخص واحد ولا غرابة في

ذلك. وأما عن الأساليب التي وردت في هذه النقوش، فقد وردت كلمة " سأك "، وهي التي تعني الفعل (سَاقَ) أو(طوّق)، أي أن ثمة مجموعة من الأفراد لكل منهم مهمة معينة، وإحدى هذه المهام أن تُساق الوعول إلى مواقع الحُفر التي أعدت لها فتقع في الفخ، وكما رأينا في بعض المواقع الأثرية[٤] القديمة (من العصر البرونزي)، فقد كان يتم عمل أسوار مرتفعة من الحجر المرصوص فوق بعضه البعض محاذية للمرتفعات الجبلية، بحيث تبدأ واسعة ثم تضيق حتى تتصل في النهاية بما يشبه دائرة كبيرة مغلقة، هي التي تكون نهاية مطاف هذه الوعول، فيسهل الإمساك بها.

- **صيد الوعول.. تراث حي:**

في وادي حضرموت؛ بقيت عادة القنص مستمرة عبر التاريخ إلى هذا اليوم في جميع مدن وقرى الوادي، حيث تقام سنوياً مراسيم خاصة يطلق عليها "القنيص"، وقبل أن يذهب الرجال إلى الجبال للقيام بمهمة القنص؛ تقام احتفالات لوداعهم تقرع فيها الطبول، ويخرج إليها الناس ليشدوا عزيمتهم ولرفع الجانب المعنوي عندهم، وذلك بالأناشيد الشعرية التي تقال ارتجالاً، حيث يتبارى فيها كبار الشعراء الشعبيين كل في منطقته، (انظر اللوحة رقم ٥).

اللوحة رقم ٥

وتسمى هذه الأمسية الشعرية مع عملية دق الطبول والرقص بالعصي بـ "الشبواني"، كما يطلق على هذه المناسبة الخاصة بـ " الزف "، ويشبهونها بزف العريس، لكونهم يزفون فيها الرجال إلى الصيد المرتقب، آملين بذلك الحصول على عدد كبير من الوعول لكي يتفاخروا بها عند قدومهم وهم يحملون رؤوسها، فكلما كان الرأس كبيراً ذى قرون طويلة؛ كلما كان ذلك أفضل (انظر اللوحة رقم ٦).

اللوحة رقم ٦

وهكذا؛ فبعد وداع الرجال وتجهيز مؤنهم واتفاق الفريق الذي قد يصل عددهم إلى نحو ٢٠٠ رجل برعاية زعيمهم ومباركة (المُقدّم) و(شيخ القبيلة)؛ يغادر الرجال لقضاء أيام قلائل، حتى ينالوا من غنيمتهم، بل وربما عادوا "بخفي حنين "كما يقال. والحقيقة أن العدة لهذه المناسبة يتم في زمن مضى بوسائل بدائية؛ فتصنع لذلك الشباك الخاصة في بعض مناطق الوادي، وقد اشتهرت منها على سبيل المثال؛ مدينة "عينات" الواقعة إلى الشرق من مدينة "تريم"، وكذلك تدرب فيها كلاب الصيد للقيام بهذه المهمة، ومن المعلوم أن عملية الصيد بالكلاب قد ورد ذكرها في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾[٥]، وكما

(٤) وجدنا نماذج من هذه الحلقات المعروفة بـ (حلقات الصيد) في مواقع من منطقة بدبدة بخولان.

(٥) سورة المائدة، الآية ٤.

ورد في التفسير بأن معنى (مكلبين)، جاءت من، الكلب، أي أرسلته على الصيد[٦].

أما اليوم فقد حلت الأسلحة النارية محل الرماح والشباك والحفر وغيرها من الوسائل التي كانت تستعمل للصيد في العهود الماضية (Serjeant 1976؛ روديونوف ٢٠٠٣؛ بن عقيل ٢٠٠٤). وتظهر في اللوحة التي من "جبل اللود" في جزء منها عملية حمل الرأس من قبل أحد الأشخاص كما هو الحال في عملية الزف (انظر اللوحة رقم ٧).

اللوحة رقم ٧

ويعتاد هذا الموسم أن يكون في الأشهر الباردة من السنة فيما بين (نوفمبر – يناير) حتى يستطيع الرجال تحمل حرارة الجو، لكون حضرموت منطقة حارة جداً ولكي يتمكنوا من المكوث لعدة أيام[٧] بزادهم القليل الذي حملوه معهم ولذلك يتم اختيار فصل الشتاء للصيد، وهنا تحدد مناطق للصيد في رؤوس الأودية والجبال لوجود الوعول بها فنجد أن معظم مناطق وادي حضرموت بها فرق ومجموعات تذهب للصيد كل عام وبعد عودتهم بفترة وجيزة يتم تحديد يوم يهيأ لاستقبالهم وتقام فيه طقوس خاصة، ومنها على سبيل المثال يتم تمثيل عملية الصيد وكيفيته في وسط جمع غفير من المواطنين جاءوا لهذا الغرض كما يتم إبراز الرؤوس التي تم اصطيادها خلال هذا الموسم وتقال قصائد وأهازيج شعرية بهذه المناسبة. وتسمى هذه الفعالية بـ" الدخلة " أي دخول الرجال بعد انقضاء فترة الصيد المحددة.

إننا بالفعل بحاجة إلى دراسات أثنوأثرية في مجالات الحياة العامة، فمن الملاحظ أن التغيرات والتحولات قد أضحت متسارعة بحيث قضت على الكثير من العادات والممارسات القديمة بغض النظر عن مدى فائدتها أو ما تقدمه لإنسان اليوم. ولهذا فإننا نقترح الإسراع في أعداد برامج مكثفة لتوثيق كل التراث الإنساني والتأكد مما سُجل في السابق وفي كل المجلات لا سيما والتقدم التكنولوجي سلاح ذو حدين، فقد كان ذو اثر بالغ على طمس الكثير من الهوية العربية الأصيلة خلال السنوات القليلة الماضية، ولكنه بالتأكيد إذا لم يكن وعينا بالقدر المطلوب ستكون سرعة فقداننا لهويتنا وتراثنا أكثر بكثير مما يتخيل البعض..

- **الوعل (التيس الجبلي):**

قد نجد أن التيس الجبلي كما يسميه البعض، والمعروف بـ (الوعل)، هو الحيوان الأكثر بروزاً وظهوراً في الرسوم الصخرية في مواقع الرسوم الصخرية، وقد شمل مناطق واسعة من الشرق القديم، - وفيما يبدو- أن اليمن وشبه الجزيرة العربية بشكل خاص، قد تمتعت بخصوصية تجاه هذا الحيوان؛ فكان له مكانة رفيعة ربما كان سببها بروزه في عالم الصيد قديماً، وتميزه ببعض الخصال التي جعلت منه ذلك الحيوان العزيز المقرب، حتى أنه أصبح من أهم رموز الآلهة.

من الملاحظ أن الوعل غالباً ما يتم رسمه أكثر من الأيل والغزال، وقد ظهر الوعل في الرسوم الصخرية بـ"وادي ضم" في "السعودية" محتلاً ما نسبته ٩. ٦٦٪ من مجموع الرسوم الصخرية (خان ١٩٩٣: ١٤١). ويسمى نوع منه في "عُمان" (الطُهر)، وهو نوع فريد يقتصر وجوده على "سلاسل جبال عُمان" (هاريسون د. ت: ٢٠). يوجد بالتحديد في "سلسلة الجبل

(٦) تفسير الجلالين، ص ١٠٧، (الإمامين: جلال الدين السيوطي، وجلال الدين أحمد المحلي)، دار الكلم الطيب، ٢٠٠٧.

(٧) في الغالب يبدأ الصيد ببداية الأسبوع (يوم السبت) حتى يكون ختامه في نهاية الأسبوع.

الأخضر" وضواحيه، حيث تتخذها موطناً لها وتسمى (العنزة البرية) (هرسون ١٩٨٠: ٢٩٥). كما يوجد- أيضاً- (الوعل النوبي) (Capra Ibex Nubiana)، في جبال "عُمان" الشمالية، ويوجد بكثرة في "ظفار" (هرسون ١٩٨٠: ٢٩٧). في"وادي بني خروص" و"بلاد سيت" و"وادي عدي" (جاكلي ١٩٨٠: ٣٩- ٥٥؛ الشحري ١٩٩٤: ٧٦- ٢٠٨؛ الشحري ٢٠٠٠: ١٣٢، ١٣٣؛ الماحي ٢٠٠١: ١٢- ٢٠). وقد مَيَّز الرَّسام في مواقع الرسوم الصخرية بظفار بين الذكر والأنثى من الوعل النوبي في رسوماته استناداً على أسس المعرفة المحلية آنذاك (الماحي ٢٠٠٠: ٢٥).

نجد الوعل مجسداً في التماثيل الحجرية بكثرة، وبأشكال مختلفة في المعابد وغيرها من مواقع "حضرموت"، كما في تمثال حجري تم العثور عليه من "مستوطنة ريبون" (أكوبيان ١٩٨٦: ٢٢) وهو معروض بـ"متحف سيئون". كما توجد بكثرة أشكال زخرفية لرؤوس الوعول وكذا الثيران ورموز (الإله سين) مطلية باللون الأحمر في حواف، وأعلى المساند الحجرية في "معبد الإله سين ذو ميفعن" في "ريبون" (لوندين و بتروفسكي ١٩٨٧: ٩٨). كما أنه يعتبر رمزاً من رموز (الإله القمر) (الجرو ٢٠٠٦: ٦٨).

لقد استمر وجوده، كرسوم منقوشة ومنحوتة على الصخر، إلى الفترات التي تسبق الإسلام. ومنها ما ظهر في أوضاع الحركة المختلفة في رسوم "حصن العُر"، حيث يذكر المؤرخ (البكري) أن به رسوم دقيقة على أعمدة متهدمة قرب المدخل الرئيسي عليها رسوم صور للصيد وفرسان يحاربون الأسود وجهاً لوجه، وصور أخرى للوعل وعناقيد العنب (البكري ٢٠٠١: ٥١؛ كيل ٢٠٠١ Keall1995:15,16). وقد ظهر بأسلوب الرسم العودي في موقع "دس بضعان" (DsBudan) في منطقة "ذمَار" (Daniels. 2003: 217- 241).

أما في مواقع "وادي حضرموت" فان الأمر يختلف إلى حد ما، ليس إلا لكون معظم رسوم الوعول ظهرت بأسلوب الرسم العودي - غالباً - المُتَّبع في فترة العصر الحديدي، والتي لم تظهر التفاصيل الدقيقة، ومع كل هذا إلا أن الرسم الموجود في موقع "جوجة١"، يوضح بشكل جيد رسم الحيوان بتفاصيل أكثر دقة وأكثر براعة في تجسيد الحركة (العيدروس ٢٠٠١)، وقد تم تنفيذه بأسلوب الرسم المصمت، وكذلك بعض الرسوم الموجودة في موقع "شِعب صياد" (انظر اللوحة رقم ٨).

اللوحة رقم ٨

وكما هو حال الوعول في شبه الجزيرة العربية تحظى بمكانة وقدسية دينية عالية، فكذلك يمكن مقارنته بشبيهه الأيل، إذ أنه في التوراة هو رمز " نعتالي" أحد أبنا يعقوب، و" سيرنونوس" هو أحد إلهة السلتيين الكبار، وهو على شكل بشري، زين رأسه بقرون أيل، وقد روي فيه رمزا للقوة، لأن الأيل يدافع بقرونه عن نفسه وهو رمز الخصوبة والتجدد بالنسبة للزراعة، لأنها تجدد الإنبات كل سنة، ورمز للخصب، و يجلب الغنى أيضاً (سيرنج ١٩٩٢: ١٠٧). وكان الوعل يرمز أيضاً إلى الماء الذي كان ضرورياً للزراعة حينما تأتي الأمطار. كما أنه أساسي في عمليات الصيد الطقوسي. (Beeston 1948, Hoyland 2001, Serjeant 1976).

بما أن لصيد الوعل طقوس ارتبطت بالجانب الديني، فقد عُرفت نصوص تذكارية بإتمام بعض الطقوس كالصيد الشعائري (بافقيه ١٩٨٥: ٩٩). أو الصيد المقدس (النعيم ٢٠٠٠: ٢٩٣). حيث يذكر النص في هذا النقش الصيد لشمس (بافقيه ١٩٨٥: ٣١٣). في العقلة – مثلاً- غربي شبوة (دارل ١٩٩٩: ١٣٣). كما تذكر النقوش بعض المعلومات المتعلقة بصيد الوعل المقدس، وتذكر أعداد الصيد وعدد الصيادين، ففي نقش عبدان الكبير – على سبيل المثال- تذكر أنه كان الصيد بثمانمائة صائد وخمسمائة كلب.

نجد العديد من النقوش التي تحدثت عن الصيد بكميات تصل إلى المئات من الوعول، كالصيد الذي تم في عقبة فتورة في "حضرموت" القديمة (Sima 97 :2001 /2000)، وهو ممر مازالت القوافل تجتازه حتى اليوم[٨]. وتظهر الكثير من الأعمال الفنية في الرسوم أو التماثيل المنحوتة نصفياً (اللوحات الجدارية) أوضاعاً متشابهة لعمليات الصيد التي استخدم فيها الكِلاب السلوقيّة، ومن هذه اللوحَات الحجرية المنحوتة، لوحة حجرية من موقع "الغُرف"، بـ"وادي حضرموت"، محفوظة بـ"متحف سيئون" للآثار.

- **كلاب الصيد السلوقية**:

من المعروف أن الكلاب استخدمت للصيد بعد أن تم استئناسها، وقد اشتهر منها نوع عُرف بـ(الكلاب السلوقية)، والتي ينسبها إلى "خربة سلوق" في "جبل السِر" (الهمداني ١٩٩٠: ١٤٨، ١٤٩؛ الأسكندري٢٠٠٤: ٩٣؛ البكري١٩٨٣: ٧٥١، ٧٥٢؛ القزويني د. ت: ٤٥؛ الأكوع ١٩٨٨: ١٥٤؛ الحجري ١٩٩٦: ٤٣١؛ العروسي ٢٠٠٣: ١٦١٩). وهذه الكلاب نحيلة الخصر، سريعة الجري.

إن من أهم المواقع التي ظهرت كلاب الصيد بها، وهي في أوضاع مُلاحقة أو انقضاض على الصيد في مواقع الرسوم الصخرية بـ"وادي حضرموت"، موقع "حصاة البرقة" في مدخل وادي دوعن (انظر اللوحة رقم ٦).

****

المراجع:

١. القرآن الكريم

٢. الإرياني، مطهر علي (١٩٩٠): في تاريخ اليمن، نقوش مسندية وتعليقات، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ط١، صنعاء.

٣. الأسكندري، أبي الفتح نصر(توفي ٥٦١هـ) (٢٠٠٤): كتاب الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها المذكورة في الأخبار والأشعار، أعده للنشر: حمد الجاسر، تحقيق التراث ٤، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، دارة الملك عبد العزيز، الرياض.

٤. أكوبيان، آرام. وآخرون (١٩٨٧): التنقيبات الأثرية في مستوطنة ريبون، "حضرموت" القديمة والمعاصرة، البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة للآثار والدراسات التاريخية، الأبحاث الميدانية لعام ١٩٨٧، الجزء الأول، سيئون. ص ٥٧-٦٩.

٥. الأكوع، إسماعيل بن علي (١٩٨٨): البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء.

٦. بافقيه، محمد عبد القادر (١٩٨٥): تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.

٧. بتروفسكي، ميخائيل (١٩٨٦): دراسة النقوش الصخرية في أسفل وادي دوعن، تقرير أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة، ص ٣٧- ٤٦.

٨. البكري، عبد الله بن عبد العزيز (١٩٨٣): معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، (أربعة أجزاء)، عالم الكتب، ط٣، بيروت، لبنان.

٩. جاكلي، ر (١٩٨٠): الفن الصخري في عمان، حصاد ندوة الدراسات العمانية، المجلدان التاسع والعاشر، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان.

١٠. الجرو، أسمهان سعيد (٢٠٠٦): مصادر تاريخ عمان القديم، (دراسة تحليلية)، وزارة التراث والثقافة، عمان.

١١. الحجري، محمد بن أحمد (١٩٩٦): مجموع بلدان اليمن وقبائلها، جزءان، تحقيق وتصحيح ومراجعة: إسماعيل بن علي الاكوع، دار الحكمة اليمانية، صنعاء.

١٢. دارل، كريستيان (١٩٩٩): المعابد، كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ. ترجمة: د. بدر الدين عروكي، مراجعة: د. يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق، ص١٣٠-١٤٥.

١٣. رودينوف، م، أ (٢٠٠٣): عادات وتقاليد حضرموت الغربية العام والمحلي في الثقافة السلالية، ترجمة: د. علي صالح الخلاقي، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ط١.

(٨) بيرين، جاكلين، الشواهد الكتابية لمنطقة شبوة وتاريخها، كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة، إعداد: عزة علي عقيل وجان بريتون،١٩٩٦، ص٢٥.

١٤. سيرنج، فيليب (١٩٩٢): الرموز في الفن والأديان والحياة، ترجمة: عبد الهادي عباس، الطبعة الأولى، دار دمشق، سورية.

١٥. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. والمحلي، جلال الدين أحمد (٢٠٠٧) تفسير الجلالين، دار الكلم الطيب للطباعة والنشر والتوزيع، ط١.

١٦. الشحري، علي أحمد محاش (١٩٩٤): ظفار كتاباتها ونقوشها القديمة، صلالة، ظفار، سلطنة عمان، الطبعة الأولى.

١٧. عقيل، عزة علي: بريتون، جان فرانسوا (١٩٩٦): شبوة عاصمة حضرموت القديمة، نتائج أعمال البعثة الأثرية الفرنسية اليمنية، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء. بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، لبنان.

١٨. بن عقيل، عبد الرحمن جعفر (٢٠٠٤): قنيص الوعل في حضرموت، صنعاء عاصمة الثقافة العربية ٢٠٠٤م.

١٩. العروسي، محمد علي (٢٠٠٣): سلوق، الموسوعة اليمنية، ٤ مجلدات، مؤسسة العفيف الثقافية، ط٢، صنعاء.

٢٠. العيدروس، حسين أبو بكر (٢٠٠١): لمحات عن الرسوم الصخرية في المنطقة الوسطى والشرقية والجول الشمالي لوادي حضرموت، ريدان، العدد السابع، المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء.

٢١. القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (د. ت): آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت.

٢٢. كيل، ادوارد، ج(٢٠٠١): محاولة ثانية لفهم البيئة التاريخية لحصن العر في حضرموت، دراسات في الآثار اليمنية، من نتائج بعثات أمريكية وكندية، ترجمة د/ ياسين محمود الخالصي، مراجعة وتقديم د/ نهى صادق، المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية، سلسلة الدراسات المترجمة ٤. ص(٢٩٥- ٣١٢).

٢٣.لوندين، أ. وَ بيتروفسكي، م (١٩٨٧): معرفة الكتابة في حضرموت القديمة، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة، الأبحاث الميدانية، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، أكاديمية العلوم السوفيتية، الجزء الثاني، سيئون.

٢٤. الماحي، علي التيجاني (٢٠٠١): صيد الوعل في الفن الصخري في عمان، مجلة نزوى، العدد السابع والعشرون.

٢٥. النعيم، نورة بنت عبدالله (٢٠٠٠): التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٠هـ.

٢٦. هرسون، دي (١٩٨٠): الحيوانات البرية في عُمان، حصاد ندوة الدراسات العمانية، المجلد ٧، وزارة القومي والثقافة، سلطنة عُمان.

٢٧. هاريسون، ديفيد، ل (د. ت): من البيئة العمانية، سلسلة تراثنا، العدد ٤٠، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عُمان.

٢٨.الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد (١٩٩٠): صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، الطبعة الأولى، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الجمهورية اليمنية.

1. Daniels, Joseph. L: 2003. Landscape graffiti in the Dhamar Plains and its relation to mountain-top religious practice, Proceedings of Seminar for Arabian studies, Volume 33. London, 18-20 July 2002. Pp 237-250.
2. Beeston, A. F. L. 1948 The Ritual Hunt: A Study in Old South Arabian Religious Practice. LeMuseon: 1-14.
3. Keall, Edward. 1995: Forerunners of Umayyad Art: Sculptural Stone From The Hadramawt. Offprint from: Muqarnas, An Annual on Islamic Art and Architecture, Volume 12.Pp: 15,16
4. Lewis, Krista Ann 2005: Space and the Spice of life: food, landscape, and politics in ancint Yemen, volume one, a dissertation submitted to the faculty of the division of the social sciences in Candidacy fgree of doctor of philosophy, department of anthropology, Chicago, Illinois.
5. Sedov & A. as Saggaf 1996: Stone Idols from Wadi Idim (Inner Hadramawt). Yemen Studi archeologci, storici e flologici sull' Arabia meridionale. Vol.1, IsMEO-Roma.
6. Sima, Von Alexander: 2000/2001, die Jagd im antiken Südahien, Die welt des orients, Herausgegeben von, Heinz Halm und wolfgang Rőllig, Band XXXI. (84- 109).
7. Serjeant, R. B 1976: South Arabian Hunt. Luzac & Company, Ltd., London.
8. Hoyland, R. G. 2001 Arabia and the Arabs from the Bronze Age to the Coming of Islam. Routledge, New York.

المتحف اليمني

The Yemeni Museum

Vol: 3 . 2009

جزء من لوحة من المرمر لحيوان محوّر - متحف زنحبلر-أبين

Publish by

GOAM

Sana'a -Republic of YEMEN

Design by: Salah Al-Hosaini
salah_alhosaini@yahoo.com